البحر الاحمر والتنافس البريطاني الايطالي لبسط النفوذ عليه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

م.م. علي جليل عبد الحسن الفتلاوي
وزارة التربية-مديرية تربية كربلاء

الملخص
يدرس هذا البحث الاهمية التاريخية للبحر الاحمر ومناطق الصراع الايطالي البريطاني فيه ،اذ يعد يعتبر هذا البحر الشريان الحيوي لهاتين الدولتين لما يتمتع به من اهمية جغرافية ترتبط من عبر مستعمرات هاتين الدولتين .
درس هذا البحث نشأة البحر الاحمر وتسميته ومميزاته الجغرافية وتطرق ايضا الى مناطق النفوذ البريطاني والصراع العسكري من اجل الحصول على افضل الاماكن في هذا البحر ،تطرق ايضا الى الوجود الايطالي والتنافس الدولي بين بريطانيا وايطاليا وتقاسمهم لهذه الدول المطلة على جانبي البحر الاحمر والتي تعد مركز ثروات الدول الاستعمارية .

Summary

This research studies the historical importance of the Red Sea and the Italian-British conflict areas in it, as this sea is considered the vital artery for these two countries due to its geographical importance, through which the colonies of these two countries are linked.

This research examined the emergence of the Red Sea, its name, and its geographical advantages. It also touched on the areas of British influence and the military struggle in order to obtain the best places in this sea. It also touched on the Italian presence and the international competition between Britain and Italy and their sharing of these countries on both sides of the Red Sea, which are considered the center of the wealth of countries. Colonial.

المقدمـــــــــــــــة
ظـل البحـر الاحمـر عـاملا فـاعلا لـربط الـبلاد المحيطـة بـه بعضـها بـالبعض الاخـر واصـبح وسـيلة لتسـهل التبـادل التجـاري والحضـاري كمـا انـه يمثـل المخـرج الوحيـد لـبعض الـدول السـاحلية المطلـة عليـه، وقـد سـمي البحـر الاحمـر عبـر التـاريخ بعـدة مسـميات ومنهـا سمي ببحر القلزم وبحر الحجاز وبحر مرمرة وغيرها من الاسماء الاخرى .
اصـبح البحـر الاحمـر ذات اهميـة كبيـرة لا سـيما بعـد افتتـاح قنـاة السـويس العـام 1869، حيـث وقـع البحـر الأحمـر مباشـرةً تحـت تـأثير سياسـات دول أوروبـا الإسـتعمارية التوسـعية فـي حينـه وهـي بريطانيـا وفرنسـا وإيطاليـا، ولكـن خـروج الولايـات المتحـدة والإتحـاد السـوفيتي مـن الحـرب العالميـة الثانيـة دولتـين عظيمتـين، جعلهمـا يحـلّان مكـان هـذه الـدول الإسـتعمارية تـدريجًا فـي الشـرق الأوسـط، ويـدخلان فـي نطـاق الصـراع والتنـافس علـى البحـر الأحمـر، لتجسـيد نفوذهمـا فـي هـذه المنـاطق والاسـتفادة مـن مزاياهـا الإستراتيجية والسياسية والجغرافية والاقتصادية.
قسـم البحـث علـى مقدمـة وثلاثـة فصـول تـدرجت حسـب اولويـات المـادة العلميـة التـي تتناسب مع هيكلية الموضوع .

تطـرق المبحـث الاول الـى نشـأة البحـر الاحمـر وتسـميته والمميـزات الجغرافيـة والاسـتراتيجية لـه، امـا المبحـث الثـاني فقـد تطـرق الـى بـدايات الاسـتعمار الاوربـي فـي البحـر الاحمـر والنفـوذ البريطـاني فـي منطقـة البحـر الاحمـر حتـى الحـرب العالميـة الثانيـة ،امـا المبحـث الثالـث فقـد تطـرق الـى الوجـود الايطـالي فـي البحـر الاحمـر حتـى الحـرب العالمية الثانية ودرس ايضا الصراع البريطاني الايطالي خلال الحرب العالمية الثانية .

المبحث الاول

الموقع الجغرافي للبحر الاحمر

1- نشأة البحر الاحمر

2- التسمية

3- المميزات الجغرافية

نشأة البحر الاحمر

ترجع نشأة البحر الاحمر الى حوالي**40** مليون سنة واحدى وثلاثين عاما وهو جزء من الاخدود الافريقي الذي تكون في الحقبة الايوسينية في الزمن الجيلوجي الثالث، حيث كان البحر الاحمر عبارة عن منخفض مغلق غير متصل بالبحر المتوسط او المحيط الهندي وعبر مدة من الزمن تعرضت المنطقة لحركة هبوط عامة ادت الى اتصال البحر الاحمر بالبحر المتوسط لاول مرة وبعد مدة من الزمن تعرضت المنطقة لحركة التواءات وانكسارات نجم عنها فصل البحرين الاحمر والمتوسط وظهر نهر النيل بشكله الحالي [1].

وخلال عصر البلايوسين الذي اعقب الميوسين حدثت حركة هبوط اخرى ادت الى ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط الى ان وصل مستواه الى 180 مترا فطغى على البحر الاحمر وادى الى اتصال البحر الاحمر بالمحيط الهندي عن طريق باب المندب ثم ارتفعت سلاسل جبال البحر الاحمر وشبه جزيرة سيناء علما ان البحر الاحمر والمحيط الهندي بقيا في حالة اتصال[2]،حيث يتفرع البحر الاحمر في الشمال الى ذراعين الذراع الشمالي الشرقي وهو خليج العقبة الذي يبلغ طوله اكثر من مئة ميل ويبلغ مجموع شواطئه 230 ميلا موزعة على مصر التي تقع على الشاطئ الغربي للخليج (خليج العقبة)والذي يبلغ طوله زهاء 125 ميلا .اما الساحل الشرقي لخليج العقبة فتقع عليه اراضي الحجاز ويبلغ طوله حوالي 95 ميلا اما راس خليج العقبة فيبلغ طوله زهاء عشرة اميال منها اربعة اميال ضمن المملكة الاردنية الهاشمية وستة اميال طول الساحل الفلسطيني[3].

التسمية

أطلـق الجغرافيـون القـدماء علـى البحـر الأحمـر أسـماء كثيـرة، فـالمؤرخ الإغريقـي اغاتـار خيدس(Agathar Chides) يذكر أنّ «أريتريان كان إسمًا للبحر الأحمر، وتعني بالفارسية بحر الملك الأحمر وهو الملك الفارسي الذي حكم أمبراطورية فارسية قديمة[4]، ولعل إيريتريا الحاليـة إكتسبت إسمها من «إسم قديم للبحر الأحمر [5].

ويذكر البلدانيون المسلمون في كتاباتهم أسماء كثيرة أُطْلِقَت على البحر الأحمر فإبن خرداذبة يجعله البحر الشرقي الكبير، فيه يركب التجّار من القلزم إلى الحجاز وجدة[6]، ويذهب المقدسي إلى تسميته بالبحر الفارسي لأنّه أتى على هذا البحر حين كان فيه معظم صناع السفن من الفرس[7]،وكذلك يطلق عليه إبن خلدون إسم بحر القلزم وبحر السويس نسبة لمدينة القلزم التي تقع على طرفه الشمالي[8].

اما بعض الكتاب المحدثين يربط إسم البحر الأحمر بسماته الطبيعية، وينسب صفة الأحمر إلى «الطحالب البُنّية المائلة للحمرة التي أخذت تتزايد لتغطي مساحات كبيرة من هذا البحر، وأعطته اسمه المعروف[9].

المميزات الجغرافية

يعتبر البحر الأحمر مضيقًا طويلًا يمتد بين باب المندب في جنوبه الشرقي وخليج السويس في شماله الغربي، ويبلغ طوله الكلي بين هاتين النقطتين(1200 ميل)[10]، ويبلغ «أقصى اتساعه 190 ميلًا بين أريتريا والمخا في اليمن[11]، وأعمق نقطة في البحر الاحمر تصل إلى 4600 قدم[12].

توجد على البحر الاحمر عدة مضائق وخلجان ومنها خليج العقبة الذي تطل عليه كل من المملكة العربية السعودية والأردن، والأراضي الفلسطينية المحتلة ومصر ويشكّل خليج السويس الطرف الشمالي الغربي للبحر الأحمر، ويمتد بطول مائتي ميل، ويتراوح عرضه بين 18 و20 ميلًا وعمقه بين 200 إلى 300 قدمًا، ويتصل بالبحر الابيض المتوسط عن طريق قناة السويس. وقناة السويس، هي ممر مائي اصطناعي بطول 193 كم بين بورسعيد على البحر الأبيض المتوسط والسويس على البحر الأحمر. وتقسم القناة إلى قسمين، شمال وجنوب البحيرات المرّة. تسمح القناة بعبور السفن القادمة من دول المتوسط وأوروبا وأمريكا للوصول إلى آسيا دون سلوك الطريق الطويل - طريق رأس الرجاء الصالح.[13].

المبحث الثاني
النفوذ البريطاني في منطقة البحر الأحمر حتى الحرب العالمية الثانية

النفوذ البريطاني في البحر الاحمر حتى الحرب العالمية الثانية

حينما غادر الهولنديين اليمن في عام 1762م اتجه البريطانيون الى استثمار فرصتهم باقامة وكالات مشابهة مستثمرين الفراغ الذي تركه الهولنديون في ذلك الوقت ،بعدها بدأ نشاطهم يفصح عن طبيعة اهدافهم السياسية والاقتصادية تجاه البحر الأحمر ومصر، حيث تجاوزت اهدافهم الصفة التجارية الى اهداف استراتيجية، بعد اتفاق بريطانيا مع المماليك في اواخر القرن الثامن عشر[14].لقد جاء الاهتمام البريطاني بجزر البحر الأحمر، ولاسيما جزر اليمن، من احاطة هذه الجزر بمضيق باب المندب الذي يسيطر على الطريق المؤدي للبحر الاحمر من جهة، وقربها من ميناء عدن من جهة اخرى. فلقد أمن لهم موقع جزيرة بريم السيطرة على المضيق وتفتيش السفن المارة عبره، الامر الذي دعاهم الى تطوير الخدمات الملاحية في تلك الجزيرة المهمة تارة، أو بأحتلالها تارة أخرى. ونجد إن احتلال بريطانيا جزيرة بريم عام 1857م، وجزيرة سوقطرة عام 1886م، وكمران في عام 1911م، كان هدفه السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر

احتلت بريطانيا جزيرة بريم بقيادة الكولونيل جون موراي John Moray عام 1799م، لكن القوة ادركت عدم جدوى البقاء في تلك الجزيرة، لعدم جدواها في السيطرة على المضائق بواسطة المدفعية الساحلية، التي يتم نصبها في الجزيرة، لذا انسحبت الى عدن بعد موافقة سلطان لحج وعدن ببقاء البريطانيين هناك لضمان اتخاذ عدن محطة دائمة للسفن البريطانية وهكذا تمكنت بريطانيا من تقوية نفوذها التجاري في الموانئ اليمنية المطلة على الجزء الجنوبي من البحر الأحمر،،حيث استحوذ البريطانيون في وقت مبكر على مزايا تجارية هامة تضمنّت في معاهدة رسمية، اضطر امام اليمن الى التوقيع عليها تحت تهديد مدفعية الاسطول البريطاني[15].

لقد تمسكت بريطانيا في أطار سياستها الخارجية طوال تاريخها الحديث، بمبدأين مهيمن، الأول المحافظة على سيادتها البحرية وتفوق اسطولها في بحار العالم حتى الحرب العالمية

الثانية، وثانيهما: محافظتها على التوازن الدولي، بما يحفظ لها مصالحها الحيوية، وجعلت من ذلك أساسا لسياستها التوسعية في البحار الشرقية ومنقطة البحر الأحمر [16].

كان اول توجه بريطاني نحو البحر الأحمر للتجارة في بداية القرن السابع عشر عام 1609 عندما وصل الى ميناء عدن اول سفينة بريطانية يقودها الضابط البحري البريطاني الكابتن ألكسندر شاربي، وذلك لإقامة علاقات تجارية مع بلاد اليمن. وفي سنة 1610 أرسلت أيضا ثلاث سفن بريطانية الى عدن، حيث واجهت هذه السفن مصاعب كثيرة قبل وصولها للميناء وقد شهدت السنوات التالية توالي وصول السفن البريطانية بدعم من قبل الدولة العثمانية التي كانت تهدف الى اضعاف النفوذ البرتغالي المسيطر على طرق التجارة البحري[17] .

بعد انسحاب بريطانيا من القارة الامريكية بعد استقلال الولايات المتحدة الامريكية بموجب معاهدة باريس عام 1783م، حضر وفد بريطاني قادم من الجزائر الى الإسكندرية وتباحث مع علي بك الكبير في مسألة احياء طريق التجارة القديم عبر البحر الأحمر وتأمين سير السفن البريطانية فيه، كما قام السفير بزيارة صعيد مصر والموانئ الواقعة على البحر الأحمر [18] .

لقد اعترض الباب العالي على السماح للبريطانيين من التقرب الى التجارة في البحر الأحمر لان ذلك يهدد مركز المسلمين في الحجاز، كما ان الازدهار الذي ممكن ان تشهده مصر فيما لو حصل نشاط بريطاني في موانئ مصر ونقل طريق التجارة اليها سوف يعمل ذلك على زيادة قوة شوكت المماليك [19].

سعت بريطانيا لربط البحر المتوسط بالحبر الأحمر عن طريق سكه حديد تقوم بها بريطانيا وتحت اشرافها وبأموال بريطانية، لكن التغلغل الفرنسي الكبير في مصر منذ الغزو الفرنسي لمصر قام بإجهاض الموضوع ،حيث قام القنصل الفرنسي باقناع محمد علي بضرورة ابعاد بريطانيا عن مصر قدر الإمكان، لا سيما ان بريطانيا قد قامت منذ مدة بتحجيم محمد علي بموجب معاهدة لندن [20].

أسهمت الاحداث الاوربية والصراعات في خدمة بريطانيا في زيادة قبضتها على منقطة البحر الأحمر لا سيما بعد عام 1870 ،عندما انهزمت القوات الفرنسية في سيدان واحتلت من قبل الجيوش البروسية التي أعلنت تشكيل الإمبراطورية الألمانية في قصر فرساي في باريس، الامر الذي جعل بريطانيا تقبض سيطرتها لضمان مصالحها والسيطرة على الطرق البحرية وهي السيطرة على البحر المتوسط وجعل الجزء الغربي خاضعا لسيطرتها خاصة بعد ان سيطرت على الجزر المهمة على منفذ البحر الاحمر المتمثلة في مضيق جبل طارق[21] .

لم يكن مجرد صدفة ان يطلق على البحر الأحمر بأنه وتر بريطانيا الحساس[22]، كونه يعد الضمانة المهمة لتحقيق نوايا الدول الاستعمارية والتي تركزت اغلبها في القرن التاسع عشر، حول افريقيا، إذ انعقد مؤتمر برلين 1884م – 1885م الذي قسم افريقيا الى مناطق نفوذ بين تلك الدول[23]. وقد رسمت بريطانيا سياستها على اساس السيطرة على منافذ البحر الأحمر والاقاليم المطلة عليه، حيث اخذت تعمل على الانفراد بالسيطرة على البحر الأحمر من جنوبه في عدن الى شماله في مصر ولاسيما بعد شراء الحكومة البريطانية نصيب مصر من اسهم شركة قناة السويس عام 1875م[24]، إذ نشرت صحيفة اورينتيال هيرالد oriential Herald مانصه ((إذا كانت أية قوة أوربية ستضع يدها على مصر فأن الدولة الاولى التي يجب ان تثبت اقدامها هي بريطانيا))[25] ،وفي كل ذلك فأن بريطانيا كانت تسعى الى ان لا يكون هنالك منافس لها في هذا المجال المهم[26].

لقد اصبحت بريطانيا على رأس القوى صاحبة النفوذ في البحر الأحمر نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، فبحكم احتلالها لعدن عام 1839م، ومصر عام 1882م، وطدت اقدامها على منفذي البحر الأحمر من الشمال والجنوب، وسيطرتها على بربرة وزيلع في 1884م، الى جانب انفرادها بحكم السودان في ظل اتفاقية الحكم الثنائي عام 1899م وبذلك تكون بريطانيا قد سيطرت على الساحل الغربي للبحر الأحمر، سوى بقعة صغيرة في جنوب الساحل هي مستعمرة ارتيريا التي كانت خاضعة لسيطرة الايطاليين الذين لم يكونوا بالقوة التي تخشاها

بريطانيا، بل شجعتها لتكون منافسة لفرنسا، في الوقت نفسه قامت بريطانيا بعقد اتفاق ودي مع فرنسا لتحديد مناطق النفوذ في منطقة البحر الأحمر، بعد عقد الاتفاق الودي البريطاني الفرنسي لتحديد مناطق النفوذ، فأن بريطانيا لم تكن تخشى قوة الدولة العثمانية – التي ظل الساحل الشرقي للبحر الأحمر خاضعاً لها عدا عدن – بقدر خشيتها من حليفتها المانيا، ولاسيما بعد التقارب الكبير الذي حصل بين المانيا والدولة العثمانية في السنوات القلائل التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى، إذ ادرك البريطانيون خطورة امكانية استخدام المانيا لممتلكات العثمانيين على ساحل البحر الأحمر مراكزاً لتمويل اسطولها في طريقه الى المستعمرات الالمانية الافريقية، وازداد ذلك الخوف بعد انضمام الدولة العثمانية الى جانب المانيا في الحرب العالمية الاولى[27].

كانت بريطانيا تفكر على هذا النحو، فيما كان البحر الأحمر يخلو من مستعمرات او قوات المانية، فضلاً عن وجود قطع الاسطول البريطاني البحري القوي على مقربة من مستعمرة عدن والتي اتخذت فيه بريطانيا من الاجراءات، ما يكفل سلامتها، ومن ذلك الدخول في مفاوضات مع الحكام العرب في المنطقة مستغلة عدائهم للدولة العثمانية، او خلافاتهم القائمة فيما بينهم لربطهم بسياسة بريطانيا في المنطقة وعلية الحيلولة دون تحولهم ليكونوا جبهة مضادة لها، فتم لها ما ارادت بعد اتفاقها مع الشريف حسين عام 1915م، فقد كانت بريطانيا في وضع يسمح لها بمواصلة الاتصالات مع زعماء قبائل واقاليم شبه الجزيرة العربية، على الرغم من وجود التداخل والارتباك[28].

عقد البريطانيين مع الادريسي معاهدة في نيسان عام 1915م لمحاربة العثمانيين في الجنوب، واتبعتها بأخرى بعد عامين، لمدهُ بمزيد من الدعم العسكري والسياسي لمحاربة العثمانيين[29].

من جانب اخر كان العثمانيون قد تسرعوا بتهديد المصالح البريطانية في منطقة باب المندب، ذات الاهمية الستراتيجية خلال الحرب العالمية الاولى، إذ كان بالامكان استخدامها من قبل الدول المتحاربة في هجوماتها، فكان رد البريطانيين ضرب منطقة الشيخ سعيد المقابلة لباب المندب رداً على اقامة العثمانيين تحصينات عسكرية هناك [30]،وبينما كانت بريطانيا تسعى لتحقيق السيطرة على مداخل البحر الأحمر، أثار الايطاليون مخاوفها، بضربهم الموانئ اليمانية الواقعة تحت الادارة العثمانية، بعد دخولهم الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا، نتيجة لاتفاقية لندن السرية التي عقدت بين ايطاليا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى في السادس والعشرين من نيسان 1915م، اذ كانت اهم اهداف ايطاليا في هذه الاتفاقية تعديل حدودها في مستعمرتي ارتيريا والصومال، فيما يتفق ومصلحتها على حساب المستعمرات البريطانية والفرنسية المجاورة لها اذا تطلب الامر ذلك[31].

فقد ادرك البريطانيون ان اختيار ايطاليا لشرقي افريقيا يدل على مدى الوعي الاستراتيجي لديهم، فأرتيريا تطل على البحر الأحمر بالقرب من جهته الجنوبية، والصومال الايطالي له ساحل طويل على المحيط الهندي ومع ذلك لم ينسَ البريطانيون ان الايطاليين كانوا حلفاء لهم، فقد افصحت الخطوط الرئيسة للخطة الاستراتيجية البريطانية في منطقة البحر الأحمر عن ذلك الاهتمام البريطاني، عبر تأكيدها على تأمين الملاحة البحرية للسفن الايطالية، ولاسيما بين ميناء عصب ومصوع، وميناء عدن [32].

المبحث الثالث

الوجود الايطالي في البحر الاحمر حتى الحرب العالمية الثانية
الصراع البريطاني الايطالي خلال الحرب العالمية الثانية
الوجود الايطالي في البحر الاحمر حتى الحرب العالمية الثانية

قسمت ايطاليا في مطلع القرن التاسع عشر الى عدة دويلات حكمها ملوك وامراء اسر مختلفة مما ادى الى تنامي الروح القومية الايطالية لتحقيق وحدة بلادهم على اختلاف ثقافاتهم وإتجاهاتهم الفكرية ، وكانت مملكة سردينيا بيدمونت من اهم الممالك الايطالية التي كافحت في سبيل الوحدة الايطالية لاسيما بعد وصول الملك فكتور عمانوئيل الثاني (1849-1878) الى عرش سردينيا عام 1849 م[33] ،وكونت كافو Cunt Camillo De Cavour(1810-1861) الى الوزارة، وقد استغل الايطاليون الوضع المتأزم بين الدول الاوربية لتحقيق الوحدة ، اذ افاد كافور من العلاقات المتوترة بين النمسا وفرنسا، وعقد معاهدة مع فرنسا في 26 كانون الاول1849م ،حيث أثار توقيع هذه المعاهدة النمسا التي اعلنت الحرب على سردينيا [34] .

بعد اتمام الوحدة الإيطالية عام 1870م اتجهت المملكة الناشئة الى تدعيم قوتها العسكرية وبناء اسطول بحري يوازي مثيلاتها من الدول الاوربية ، وأهتم الملك فكتور عمانؤيل الثاني بالجانب العسكري واعاد الخدمة العسكرية وزاد الانفاق على الجيش ، وكان الإيطاليون يتطلعون الى ايجاد مكان تحت الشمس والتوسع فيما وراء البحار ، وكان اول توجه استعماري لمملكة ايطاليا نحو القارة الافريقية ، وارتبط ذلك بعدة عوامل هي :

1- وجود جاليات ايطالية كبيرة في أفريقيا ، لاسيما في تونس، أذ عد السياسيون الإيطاليون تونس امتداد طبيعي لشبه الجزيرة الإيطالية [35]

2- وجود مستعمرات للدول الأوربية مثل بريطانيا وفرنسا في افريقيا، اذ أنصرف نشاط هذه الدول على امتلاك اراضٍ جديدة ومستعمرات لنشر تجارتها والبحث عن مواد اولية تحتاجها صناعتها .

3- إفتتاح قناة السويس للملاحة الدولية سنة 1869م مما أدى الى ربط البحر المتوسط بالبحر الاحمر ، وبروز أهمية هذا الطريق البحري [36].

اتضح بان الوحدة الايطالية قد ادت الى تهيئة مستلزمات التوسع الايطالي فيما وراء البحار ، فحاولت هذه الدولة الناشئة البحث عن مكان لها تحت الشمس ، بعد ان سبقتها الدولتين الاستعماريتين القديمتين ، بريطانيا وفرنسا ، وبسبب محدودية الأمكانيات الأيطالية ، توجهت الى القارة الأفريقية لتكون مدخلاً لتوسعها الجديد[37]. فكانت أيطاليا من بين الدول التي سعت لأيجاد منطقة على ساحل البحر الاحمر تكون محطة تجارية وقاعدة متقدمة لتوغلها الاستعماري في شرق أفريقيا[38].

بدأت أيطاليا إتصالاتها بمنطقة البحر الاحمر وسواحله عن طريق المبشرين والبعثات الكشفية ، أذ وصل هؤلاء الى تلك المنطقة قبل قيام الوحدة الأيطالية وأفتتاح قناة السويس[39] ، وكان هناك مجموعة من المبشرين البيدومنتيين في شرق أفريقيا[40]،ففي عام 1852 أستطاع المبشر جوجلميلوماسايا (Gugliemo Massaia) من الوصول الى بلاد الجالا و تأسيس عدد من المراكز الدينية للتبشير بالمذهب الكاثوليكي ،حيث توغل داخل تلك البلاد ودرس أحوالها السياسية والأقتصادية واللغوية . وكان من نتائج ذلك ان تمتع المبشرون الأيطاليون بنفوذ كبير بين سكان هذه البلاد ، مما دفع حكومة بيدمونت الى الأتصال بالمبشر ماسايا المقيم في بلاد الجالا في الحبشة عام 1857 ، وأوعزت اليه القيام بعلاقات سياسية وأقتصادية مع أهل هذه البلاد حتى يتسنى لحكومة بيدمونت تنفيذ مشروعها بإحتلال شريط من الارض على الساحل الغربي للبحر الاحمر[41]،وأثناء الحملة البريطانية على اثيوبيا (1867-1868) فكرت حكومة ايطاليا بتأسيس مستعمرة لتأديب المجرمين الطليان وتهذيبهم[42] على ساحل خليج عصب ، الا ان الحكومة الأيطالية تخلت عن هذا المشروع عقب الاتصالات التي دارت بينها وبين الحكومة البريطانية ، ويبدو ان رفض الحكومة البريطانية ارتبط بعدم رغبتها بأن تخسر علاقتها الودية مع الحكومة المصرية التي كانت صاحبة النفوذ على تلك المناطق ، بموجب الفرمانات العثمانية ، وان اي

تجاوز أيطالي على تلك الاراضي يعد تجاوز على الاراضي المصرية ، لاسيما ان بريطانيا أملت في مساعدة مصر اثناء قيامها بحملتها على الحبشة في عام 1867م[43].

في 23 تشرين الاول 1869م، عقد في جنوا "مؤتمر الغرف التجارية الأيطالية"[44] الذي اقترح على الحكومة الأيطالية تأسيس محطة تجارية في احد موانىء ساحل البحر الاحمر في المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب ، امام جزيرة بريم ، وافق المؤتمر على أقتراح غرفة تجارة البندقية بتأسيس مستعمرة ايطالية بالقرب من مضيق باب المندب من دون تحديد مكان هذه المستعمرة بالضبط[45] .

تنبه المقيم السياسي البريطاني في عدن ، ادوارد راسيل (Edward Russel) الى هذا النشاط الأيطالي في منطقة البحر الاحمر ، وقام بإرسال بعثة كشفية في ايلول 1868م لخليج عصب ، لمعرفة أمكانية الافادة منه ، فوصل قائد السفينة ستار (Star) الكابتن (كانزو) الى هذا الخليج ، وأبدى الجنرال راسيل قلقه للحكومة البريطانية ، ولم يهدأ إلا بعد ان قام بإتصالات مع الشيوخ المحليين في تلك المناطق بناءً على اوامر حكومة الهند[46].

ابدت الحكومة الأيطالية رغبتها في إيجاد موطىء قدم في ساحل البحر الاحمر لجعله محطة تجارية تستفيد منها سفنها المارة عبر الخط الملاحي بين اوربا والهند ، وتم لها ذلك عندما قدم المبشر الأيطالي سابيتو عرضاً بأحتلال جزء من الارض على ساحل البحر الاحمر بعد ان كلفته شركة روباتينو للملاحة البحرية ، وكان ميناء (خور أميرا) في جنوب شبه الجزيرة العربية الذي يبعد حوالي (18) كم شرقي باب المندب ، هو المكان الذي جذب سابيتو لقربه من القاعدة البريطانية في عدن وباب المندب ، وفي السادس من تشرين الثاني 1869م ، وصل سابيتو(sabito)الى ميناء (خورامير‌ا) برفقة الأميرال البحري (أكتون Acton) الذي كلف من الحكومة الأيطالية بمرافقته ، الأ انهم وجدوا أن القوات البريطانية أستولت على هذا الميناء وضمته الى مستعمراتها[47].

أما إيطاليا التي وجدت في احتلال بريطانيا لمصر فرصة لدعم مستعمراتها في عصب، والتطلع لاحتلال المزيد من الاراضي على امتداد ساحل البحر الأحمر[48] ، فأنها كانت في بداية امرها لا تريد إلا موطئ قدم في البحر الأحمر، مثلها في ذلك مثل البريطانيين في عدن، والفرنسيين في أبوك، فكان لهم مستعمرة عصب القريبة من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[49].

منذ عام 1881م عملت حكومة لندن على تشجيع الايطاليين ليمدوا نفوذهم في ساحل البحر الأحمر الغربي بعد معارضتهم ذلك سابقاً، والسبب في ذلك يعود الى اشتداد المنافسة بين بريطانيا وفرنسا على الاستعمار في افريقيا[50].

لقد أصاب بريطانيا القلق الشديد من تزايد النشاط الفرنسي، فعملت على تشجيع ايطاليا على احتلال الصومال، كي تتم الاحاطة بالفرنسيين من الجنوب، كما احاطتهم مستعمرة ارتيريا من الشمال لتطويق منطقة التوسع الفرنسي من شرق افريقيا، وبذلك توافقت السياسة البريطانية مع سياسة ايطاليا التي امتدت غرباً في الحبشة، ثم جنوباً في الصومال[51].

كان تقدير الساسة البريطانيين مبنياً على اساس ان الايطاليين قد يقفون سداً في وجه التحركات الفرنسية في التقدم نحو السودان، وإذا ما استطاعوا التصدي للمهديين، فأنهم قد يصابون بهزيمة على أيدي الاحباش، وهو ما حدث فعلاً عندما توسعوا من مصوع شمالاً حتى عصب جنوباً، وفي الداخل بأتجاه الحبشة ، وبسبب هذا الامتداد اصطدم الايطاليون بالاحباش والحقت بهم اول هزيمة امام الحبشة في دوجالي في السادس والعشرين من كانون الثاني عام 1887م، وكان من نتائجه دخول الايطاليين بمباحثات مع بريطانيا حول تحديد مناطق النفوذ على ساحل البحر الأحمر، واتفق الطرفان على اتخاذ رأس قصار حداً فاصلاً بين نفوذ الطرفين على أن تتعاون الادارتان البريطانية في سواكن والايطالية في مصوع لتبادل وجهات النظر والمعلومات[52]، حول النشاط التجاري، وغيره، وإن تبذل الحكومة الايطالية جهودها في منع تجارة الرقيق، وأن يعطى الاسطول البريطاني حق البحث عن سفن الرقيق في شواطئ المنطقة

الخاضعة لايطاليا، فوافقت الحكومة الايطالية على ذلك الاتفاق في الحادي والثلاثين من كانون الاول 1887م. ويأتي قول وزير خارجية ايطاليا مانشيني بأن مفاتيح البحر المتوسط تقع في البحر الأحمر، وبالعكس[53]

خلال الحرب العالمية الاولى تمكن الحلفاء من هزيمة العثمانيين في الثلاثين من تشرين الاول 1918م، وتم فرض شروطهم على العثمانيين، ومنها الانسحاب من منطقة البحر الأحمر، وعلى أثر توقيع تلك الهدنة تمكن البريطانيون من السيطرة تماماً على منطقة البحر الأحمر ومداخله، الى جانب انفرادهم بفلسطين والعراق، مما اتاح لهم خطة دفاع عميق للقناة في فلسطين اولاً، وجسراً متصلاً عبر الهلال الخصيب بين رأس البحر الأحمر ورأس الخليج العربي، فأصبح المشرق العربي حلقة من الاستعمار البريطاني لا يتوسطها الا جزيرة مستقلة هي نجد والحجاز واجزاء من اليمن، ولاسيما أن الامام يحيى عاود سيطرته على ميناء الحديدة بعد وفاة محمد الادريسي، ثم ضعف وانهار حكم الادارسة في العشرين من آذار 1923، كما عاد للسيطرة على موانئ اخرى مثل الصليف واللحية [54].

ابدت بريطانيا مخاوفها مجدداً من التدخل الايطالي في اليمن بعد توقيع المعاهدة الايطالية اليمانية في الثاني من ايلول عام 1926م، واعدت ذلك مساساً مباشراً بمصالحها في المنطقة، وما زاد في قلق بريطانيا من هذه المعاهدة، انها اول المعاهدات الدولية التي اعترفت بمملكة اليمن واستقلالها. وبعد عام واحد من توقيع هذه المعاهدة، ارسلت الحكومة البريطانية بعثة لليمن برئاسة السير كلبرت كلايتون Gelbert glayton ، غير أنها فشلت في اقناع الامام بأقامة علاقات متبادلة بين الطرفين، فشن البريطانيون عدواناً جوياً على شمال اليمن وجنوبه، نجم عنه خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات، كما دفعوا بحملة برية قوية هاجمت مدن الضالع، والدمنة والمركوكة والشعيب، فأكدت هذه التحركات للامام يحيى ضرورة مهادنة البريطانيين[55].

في الوقت نفسه كان ابن سعود، قد اصبح ملكاً لدولة مستقلة ذات سيادة تقع شمال مملكة الامام يحيى، بعد ان اعترفت بريطانيا بأبن سعود، ومملكته في معاهدة جده عام 1927، التي وقعت على اثر القضاء على حكم الشريف حسين، ففرض سيطرته من خليج العقبة الى جده، واحتل عسير وقضى على امارة الادارسة[56].

وفيما يخص إيطاليا فقد استطاعت التوصل مع الحكومة البريطانية الى شبه اتفاق عبر محادثات جرت في روما يحول دون تدخلها العسكري في المنطقة، او تشجيع أي عمل عسكري يكون من شأنه ان يغير من طبيعة الاوضاع الداخلية. ولما نشبت الحرب بين ابن سعود والامام يحيى عام 1934 وضعت ايطاليا وبريطانيا بعض القطع البحرية لمراقبة الموقف وموازنة نفوذ كل دولة منهما، او في الاقل للوقوف عن كثب من الاحداث ولترقب تطورها حتى لا يؤدي تفاقم الوضع الى تهديد مصالحها في المنطقة، حينه خشيت بريطانيا من استنجاد الامام بالقوات الايطالية القريبة منه، لذلك طلبت من الحكومة الايطالية سحب قواتها المتمركزة هناك على وفق محادثات روما.

بعد ان وضعت الحرب اوزارها بين ابن سعود والامام يحيى، وتوصلهما الى حل مناسب، سارعت الحكومة الايطالية الى الاستجابة لطلب بريطانيا، وقامت بسحب قواتها من هناك[57]. لكن قيام ايطاليا بأحتلال الحبشة بأمر من موسوليني (Mosolinu) قد احدث تطوراً خطيراً في عام 1935، بعد ضمها الى مناطق النفوذ الايطالي مما ادى الى تكوين كتلة ايطالية واحدة، هي افريقيا الشرقية الايطالية التي ربطت اجزاءها بطرق معبدة، الا انها ظلت معتمدة في بقائها على طريق قناة السويس والبحر الأحمر، وعلى حد وصف موسوليني (إن هذا الطريق الحيوي إذا كان مجرد طريق لبريطانيا فهو حياة لأيطاليا))[58]، لذلك قامت بعقد اتفاقية مع فرنسا في عام 1935، عرفت أسم اتفاق موسوليني – لافال، الذي قرب الاراضي الايطالية من مضيق باب المندب، حتى صارت القوات الايطالية في الصومال الايطالي لا تبعد عن المضيق اكثر من 800

كم، فزادت هيمنتها على البحر الأحمر، وحصنت ميناء عصب على الساحل الارتيري حتى صار قادراً على حماية أي اسطول حربي يلتجأ اليه[59].

ادركت ايطاليا رغم طموحاتها الكبيرة في منطقة البحر الأحمر انها اضعف من بريطانيا في النواحي البحرية والعسكرية بوجه عام، لذلك رأت إن خير بديل لها من الدخول في صراع عسكري مباشر مع بريطانيا، هو ان تكسب اعتراف الاخيرة الضمني بمصالحها، لانها وجدت عندها تجاوباً بشأن اقتراح فتح باب المفاوضات حول مشاكل جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ومنطقة البحر الأحمر [60].

وجدت ايطاليا في تجديد معاهدتها مع اليمن عام 1937، التي اعترفت فيها بأستقلال اليمن لايجاد حالة من النزاع بين اليمن وبريطانيا، التي تسيطر على مجمل الجزيرة العربية، فأعتبرت ايطاليا ذلك نصراً سياسياً لها ، لانه يعني بقاء اليمن ضمن نطاق النفوذ الايطالي[61].

وصل امتعاض بريطانيا من المعاهدة اليمانية الايطالية عام 1937م الى التهديد بأستخدام القوة، غير أن بريطانيا عادت للاستفادة من سياستها التي اعتمدتها بعد عقدها معاهدة 1936م مع مصر، التي ضمنت فيها قاعدة حربية لها في قناة السويس، تتوافر فيها المقومات الاستراتيجية مع ضمان معاونة مصر، ووضع جميع امكاناتها تحت تصرف بريطانيا في حالة دخولها الحرب التي كانت تلوح في الافق، لذا شرعت بريطانيا بسياسة انهاء حالة التوتر التي سادت علاقاتها مع ايطاليا، عبر أستضافتها للامبراطور الحبشي هيل سيلاسي في السودان[62]

اتفقت بريطانيا وايطاليا الى تسوية خلافاتها كلها منعاً لاي صدام محتمل بين الطرفين في البحر المتوسط والبحر الأحمر، عبر المفاوضات التي انتهت في نيسان 1938م بأتفاق عرف بأتفاق روما الذي نص على حسن الجوار وتبادل المعلومات حول التحركات على حدود مستعمراتهما المشتركة، وتوزيع قواتهما في مستعمراتهما في حوض البحر الحمر وافريقيا الشرقية، واكد الطرفان احترامهما والتزامهما بأتفاقية الاستانة عام 1888م الخاصة بأستخدام القناة[63].

الصراع البريطاني الايطالي على البحر الاحمر خلال الحرب العالمية الثانية.

خلال الحرب العالمية الثانية انقسم العالم الى معسكرين متحاربين واصبح البحر الاحمر احد مناطق النزاع الدولي لا سيما بين بريطانيا وايطاليا ، حيث ان بريطانيا لم تعطي مسألة إعلان السودان الحرب اهتماما واضحا، بل أدخلته فورا في مجرياتها، بسبب وقوعه تحت الاحتلال المباشر[64].

اصبح السودان قاعدة من قواعد الحلفاء في الصراع الذي دار على ارض أفريقيا لا سيما البحر الاحمر ،حيث أنشأت فيه المطارات الحربية التي اتخذها الطيران البريطاني والأمريكي قواعد له، وكانت خطوط المواصلات المهمة للحلفاء تمر عبر أراضي السودان([65]).

اتخذت بريطانيا السودان قاعدة للهجوم على المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا ،حيث انشات المطارات الحربية التي اتخذتها بريطانيا والولايات المتحدة قواعد حربية لهم، فقد تمكنت القوات السودانية والبريطانية من الاستيلاء على مدينة (كرن) في الثامن من نيسان 1941م، ومن جهة كينيا استولت القوات البريطانية من العام نفسه على كسمايا، ومقديشو، وبربرة، وهرر، وعلى اديس ابابا عاصمة الحبشة في نيسان 1941، أي بعد عشرة اشهر من دخول إيطاليا الحرب[66].

كانت القوات الإيطالية قد احتلت من جانبها كسلا والقلابات وكرموك في عام 1940م، وتوقفت عند هذا الحد، اذ خلفت خسائر فادحة في كلا الجانبين[67].خلال ذلك قرر الجنرال ويفل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق شن هجمات محدودة النطاق بهدف استعادة بعض المناطق، اذ بدات المعارك في السودان مع بدء عام 1941م، وخاضتها الفرقتان الهندية البريطانية الرابعة والخامسة، تعاونهما ستة اسراب من الطائرات تحت قيادة الجنرال بلات (Platt)، فانسحبت على إثرها القوات الإيطالية الى ارتيريا، وبذلك أتمت بريطانيا عملياتها باحتلال اسمرة ومصوع[68].

واصلت الطائرات البريطانية هجماتها على القواعد والمطارات الحربية في الصومال الإيطالي والحبشة وارتيريا، وبالمقابل كانت الطائرات الإيطالية توالي هجماتها على عدن والقواعد المتبقية في كينيا وغيرها[69]. وكان عامل تموين القوات الإيطالية في ليبيا وأفريقيا الشرقية من المسائل المهمة لدى ايطاليا، فكلاهما صعب مالم يقوم الاسطول الإيطالي على الاستمرار في شق طريقه الذي يؤدي الى إمكان تزويد القوات الإيطالية بالذخيرة والطعام بصورة منتظمة ومستمرة، [70].

الخاتمـــــــــــــة

لقد بقى البحر الاحمر طوال هذه الحقب ممرا مائيا مهما يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب فهو يقصر المسافات ويقلل النفقات المالية للدول ويحرك التجارة ويزيد شدة المنافسة بين الدول ،كما يقوي العلاقات بين الدول ويزيد العداوات بين الدول الطامعة بثرواته وموقعه الهام .

اكتسب البحر الاحمر اهمية اضافية كبيرة بسبب قربه من منابع النفط المتمثلة بالخليج العربي حيث ينقل النفط من هذه المناطق الى دول اوربا والعلم .

توجهت الدول الاستعمارية الكبرى منذ القدم الى منطقة البحر الاحمر للاستحواذ عليه لا سيما بعد فتح قناة السويس عام 1869م واكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي ،حيث كان الصراع قويا بين الدول الاوربية ومن ضمنها بريطانيا وايطاليا .

بدا الصراع البريطاني الايطالي يزداد بعد فتح قناة السويس التي غيرت مسار طرق النقل من رأس الرجاء الصالح عبر منفذ هذه القناة التي ازدادت اهمية بسبب ازدياد اهمية التجارة التي تعد مركز علاقات الدول العظمى والتي اتخذت البحر الاحمر شريانا حيويا لها .

بلغت الصراعات الدولية ذروتها عند قيام الحرب العالمية الثانية عندما انقسم العالم الى معسكرين كانتا بريطانيا وايطاليا فيهما طرفان متنازعان كل منهما يميل الى حلف من الاحلاف الدولية التي كانت قد تسيدت العالم مما جعل الصراع على البحر الاحمر صراعا دوليا يشمل جميع العالم، حيث اختفت مصالح الدول الخاصة وطغت عليها مصالح الاحلاف الدولية .

حرصت بريطانيا على التعامل الجزئي مع كل قطر من الاقطار العربية في منطقة البحر الأحمر لكنها شملتها جميعاً بالهدف الاساسي في السيطرة على قناة السويس والقاعدة العسكرية في شمال المنطقة وباب المندب ومستعمرة عدن البريطانية في جنوبها مع الاستنزاف الكلي للموارد الاقتصادية النفطية والزراعية والصناعية في الاقطار العربية الممتدة على جانبي البحر الأحمر.

الهوامش

1- كريم مطر حمزة الزبيدي ،الصراع الدولي في البحر الاحمر بين الماضي والحاضر، الشركة العربية المتحدة للتوريد ،القاهرة ،2015م، ص253.
2 -عبدالله شاكر الطائي ،النظرية العامة للمضايق ،مطبعة الاستقلال ،1974م ،ص365 ؛كريم مطر حمزة الزبيدي ،المصدر السابق،ص12.
3 -عبد البازي نجم ،خليج العقبة ومضائق تيران ،مطابع الجمهورية ،الموصل ،ط1968،1م،ص15.
4- عطية القوصي ، تجارة مصر في البحر الاحمر منذ الفجر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 ، ص10 .
5-جلال يحيى ، البحر الاحمر والاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، 1962 ، ص12 .
6- ابي القاسم عبيد الله ابن خرداذبة ، المسالك و الممالك ، وضع فهارسه الدكتور محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، 1988 ، ص61 و 131.
7- المعروف بالبشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط3 ، 1991 ، ص18 .
8- الامام عبد الرحمن ابن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق درويش الجويدي ، ط2 ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1996 ، ص51 ؛ابن حوقل ،صور الارض ،مكتبة الحياة بيروت1979م،ص48.
9- جرجس اجيه يونان ، البحر الاحمر ومضايقه بين الحق العربي والصراع العالمي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1977 م، ص23 .
10- محمود محمود توفيق ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 15 ، العدد 57 ، القاهرة ، 1979 ، ص23 .
11- محمود محمود توفيق ، المصدر السابق ، ص29 .
12- السلطان عبد المحسن عبدالله ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1984 ، ص 28 .
13- محمود محمود توفيق ، المصدر السابق ، ص 28 – 29 .
(14) Gary Allen Eddins, The International Importance of Yemen, American University, Master's Thesis, M. A, 1965, P 19 – 20.
(15) Gary Allen Eddins, opcit , P 23 – 24. ؛شيماء طالب عبدالله المكصوصي ،السياسة البريطانية اتجاه دول البحر الاحمر 1939-1956م،اطروحة دكتوراه جامعة بغداد ابن رشد كلية التربية،2002م،ص13.
16. هدى محمد عبده احمد عثمان، سياسة بريطانيا تجاه منطقة البحر الأحمر فيما بين الحربين (1919-1939م) كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة عبد العزيز جدة، 1994م، ص9.
17 - هدى محمد عبده احمد عثمان المصدر السابق، ص11.
18 - طارق عبد العاطي غنيم بيومي ،سياسة مصر في البحر الاحمر في النصف الاول من القرن التاسع عشر 1811-1848م،موسوعة تاريخ مصر ،140 ،الهيئة المصرية ،القاهرة ،ص35.
19 - طارق عبد العاصي غنيم بيومي ،المصدر السابق,ص35-36.

20. مجلة المؤرخ العربي، ص 74.

21. محمد محمود السروجي، تنافس بريطانيا وفرنسا في البحر المتوسط، مجلة المؤرخ العربي، العدد 4، 1977م، ص 21-33.

(22) رأفت غنيمي الشيخ، جزر البحر الأحمر الافريقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 20، بغداد، 1981، ص94.

(23) علي محمد بركات، المصدر السابق، ص419.

(24) رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق،ص98.

(25) شوقي عطا الله الجمل، سياسة مصر في البحر الأحمر، ص26 – 27.

(26) محمد عبد الحسين الحلي، عدن والصراعات الدولية في البحر الأحمر 1798 – 1839، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1988، ص90.

(27) محمد مصطفى صفوت، انكلترا وقناة السويس 1854 – 1956، مصر، 1956، ص118 – 120.

(28) كارل براون، المصدر السابق، ص124؛ وليد محمد جرادات، الاهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، الدوحة، 1986، ص216.

(29) جلال يحيى ، العالم العربي الحديث، (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين) ، مصر، 1980، ص61.

(30) فاروق عثمان اباظة، عدن والسياسة البريطانية ،القاهرة ،2006م، ص582.

(31) خديجة محمد محجوب، البحر الأحمر والصراع الاريتيري الاثيوبي 1918 – 1961، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، 1986، ص66.

(32) صباح محمود محمد، ملاحظات في أمن البحر الأحمر، جريدة الجمهورية، العدد 5383، 30 / أيار / 1984.

(33) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 1983، ص373-376.

34 - مجيد بزكمهري ، تاريخ روابط بين الامم ، (1870-1925) تهران ، درس شحتمان مركزي ، 1984 ، ص43

(35) السيد محمد رجب حراز ، التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، 1960 ، ص34.

(36) جلال يحيى ، التسلط البريطاني على مصر (سواحل البحر الاحمر) ، الاسكندرية ، المكتبة الافريقية ، 1960 ، ص69.

(37) محمد سعيد لجام : الصراع الدولي على ارتيريا واحتلالها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص79.

(38) عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف ، المصدر السابق ، ص55.

(39) وليد محمد جرادات ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين الماضي والحاضر ، الدوحة ، دار الثقافة ، 1986 ، ص183.

(40) علي خضير عباس المشايخي ، السياسة البريطانية في البحر الاحمر 1798-1882 ، اطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997 ، غير منشورة ، ص260.

(41) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص52.
(42) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص55.
(43) محمد سعيد لجام ، المصدر السابق ، ص78.
(44) خلف المنشدي ، ارتيريا من الاحتلال الى الثورة ، بيروت ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 ، ص31.
(45) عبد الباري عبد الرزاق النجم ، ارتيريا شعباً وكفاحاً ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1971 ، ص144.
(46) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص55.
(47) عبد الباري عبد الرزاق النجم ، المصدر السابق ، ص145.
(48) محمد عبد الرحمن برج، البحر الأحمر والسياسة الدولية، ص510.
(49) بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، ط1، 1980، ص13.
50)- محمد عبد الرحمن برج ،المصدر السابق.ص517.
(51) جلال يحيى، المصدر السابق، ص10.
(52) سمير محمد طه، مصر والصومال في البحر الأحمر، (الانسحاب المصري من الصومال)، بحث منشور ضمن كتاب (البحر الأحمر في التاريخ ..)، ص458.
(53) أمين هويدي، احاديث في الامن القومي العربي، بيروت، ط1، 1980، ص27.
(54) عاطف السيد ،البحر الاحمر والعالم المعاصر ،دراسة تاريخية سياسية واستراتيجية ،مصر،1983، ص51.
(55) المصدر نفسه، ص55.
(56) خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج العربي والجزيرة العربية ، بيروت، ط2، 1989، ص113.
(57) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، دت ، ج2، ص222.
(58) نقلاً عن صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص4.
(59) مجلة الرابطة العربية، البحر الأحمر (اهميته الحربية)، الجزء 156، المجلد السابع، 5 / تموز / 1939، ص22.
(60) فتوح عبد المحسن الخترش، المصدر السابق، ص194.
(61) حول بنود المعاهدة ينظر : د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 311/882، و18، ص58.
(62) خديجة محمد محجوب، المصدر السابق، ص81.
(63) المصدر نفسه، ص82.
64 - د0ك0و، ملفات البلاط الملكي، المفوضية العراقية في مصر، تسلسل الملف 311/729، كتاب رقم 5/24/ت، في 20/كانون الثاني/1941، و12، ص33.
65 - اكادمية العلوم السوفيتية ،المصدر السابق ،ص155.
66 - خديجة محمد محجوب، المصدر السابق، ص82.
67 - د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، المصدر نفسه، كتاب رقم 5/240/ت، في1/يلول/1940، و31، ص102.
68 - عاطف السيد، المصدر السابق، ص68.
69- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، المصدر نفسه، و31، ص103.

70 - احمد ابراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1953، دراسة وثائقية، بغداد، 1984، ص121.

قائمة المصادر

1- كريم مطر حمزة الزبيدي ،الصراع الدولي في البحر الاحمر بين الماضي والحاضر، الشركة العربية المتحدة للتوريد ،القاهرة ،2015م.
2- عبدالله شاكر الطائي ،النظرية العامة للمضايق ،مطبعة الاستقلال ،1974م ،ص365 ؛كريم مطر حمزة الزبيدي ،المصدر السابق.
3- عبد البازي نجم ،خليج العقبة ومضائق تيران ،مطابع الجمهورية ،الموصل ،ط1، 1968م.
4- عطية القوصي ، تجارة مصر في البحر الاحمر منذ الفجر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1976م .
5- جلال يحيى ، البحر الاحمر والاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، 1962م.
6- ابي القاسم عبيد الله ابن خرداذبة ، المسالك و الممالك ، وضع فهارسه الدكتور محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، 1988م.
7- المعروف بالبشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط3 ، 1991 م.
8- الامام عبد الرحمن ابن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق درويش الجويدي ، ط2 ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، .1996 م.
9- ابن حوقل ،صور الارض ،مكتبة الحياة بيروت1979م.
10- جرجس اجيه يونان ، البحر الاحمر ومضايقه بين الحق العربي والصراع العالمي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1977 م.
11- محمود محمود توفيق ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 15 ، العدد 57 ، القاهرة ، 1979م.
12- كمال شديد ، البحر الاحمر في الميزان العربي والعالمي ، مجلة الدفاع ، العدد 121 ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، اب 1996 م.
13- السلطان عبد المحسن عبدالله ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1984 م.
14- هدى محمد عبده احمد عثمان، سياسة بريطانيا تجاه منطقة البحر الأحمر فيما بين الحربين (1919-1939م) كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة عبد العزيز جدة، 1994م.
15- طارق عبد العاطي غنيم بيومي ،سياسة مصر في البحر الاحمر في النصف الاول من القرن التاسع عشر 1811-1848م،موسوعة تاريخ مصر ،140 ،الهيئة المصرية ،القاهرة .
16- محمد محمود السروجي، تنافس بريطانيا وفرنسا في البحر المتوسط، مجلة المؤرخ العربي، العدد 4، 1977م.

17- رأفت غنيمي الشيخ، جزر البحر الأحمر الافريقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 20، بغداد، 1981م.
18- شوقي عطا الله الجمل، سياسة مصر في البحر الأحمر.
19- شيماء طالب عبدالله المكصوصي ،السياسة البريطانية تجاه دول البحر الاحمر 1939-1956م ،اطروحة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ،2002م.
20- محمد عبد الحسين الحلي، عدن والصراعات الدولية في البحر الأحمر 1798 – 1839، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1988م.
21- محمد مصطفى صفوت، انكلترا وقناة السويس 1854 – 1956، مصر، 1956م.
22- كارل براون، المصدر السابق، ص124؛ وليد محمد جرادات، الاهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، الدوحة، 1986م.
23- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث، (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين) ، مصر، 1980م.
24- فاروق عثمان اباظة، عدن والسياسة البريطانية ،القاهرة ،2006م.
25- خديجة محمد محجوب، البحر الأحمر والصراع الاريتيري الاثيوبي 1918 – 1961، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، 1986.
26- صباح محمود محمد، ملاحظات في أمن البحر الأحمر، جريدة الجمهورية، العدد 5383، 30 / أيار / 1984.
27- جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 1983م.
28- مجيد بزكمهري ، تاريخ روابط بين الامم ، (1870-1925) تهران ، درس شحتمان مركزي ، 1984 م.
29- السيد محمد رجب حراز ، التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، 1960م.
30- جلال يحيى ، التسلط البريطاني على مصر (سواحل البحر الاحمر) ، الاسكندرية ، المكتبة الافريقية ، 1960 .
31- محمد سعيد لجام : الصراع الدولي على ارتيريا واحتلالها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1985 م.
32- وليد محمد جرادات ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين الماضي والحاضر ، الدوحة ، دار الثقافة ، 1986م.
33- علي خضير عباس المشايخي ، السياسة البريطانية في البحر الاحمر 1798-1882 ، اطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997م.
34- خلف المنشدي ، ارتيريا من الاحتلال الى الثورة ، بيروت ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971م.
35- عبد الباري عبد الرزاق النجم ، ارتيريا شعباً وكفاحاً ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1971م.

36- بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، ط1، 1980م.
37- سمير محمد طه، مصر والصومال في البحر الأحمر، (الانسحاب المصري من الصومال)، بحث منشور ضمن كتاب (البحر الأحمر في التاريخ ..).
38- أمين هويدي، احاديث في الامن القومي العربي، بيروت، ط1، 1980م.
39- عاطف السيد ،البحر الاحمر والعالم المعاصر ،دراسة تاريخية سياسية واستراتيجية ،مصر،1983م.
40- خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج العربي والجزيرة العربية ، بيروت، ط2، 1989م.
41- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، دت ، ج2.
42- مجلة الرابطة العربية، البحر الأحمر (اهميته الحربية)، الجزء 156، المجلد السابع، 5 / تموز / 1939م.
43- حول بنود المعاهدة ينظر : د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 311/882، و18.
44- د0ك0و، ملفات البلاط الملكي، المفوضية العراقية في مصر، تسلسل الملف 311/729، كتاب رقم 5/24/ت، في 20/كانون الثاني/1941، و12.
45- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، المصدر نفسه، كتاب رقم 5/240/ت، في1/يلول/1940، و31، .
46- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، المصدر نفسه، و31.
47- احمد ابراهيم دياب ، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1953م،دراسة وثائقية ،بغداد،1984م.
48- Gary Allen Eddins, The International Importance of Yemen, American University, Master's Thesis, M. A, 1965, P 19 – 20